وقفات مع قوله تعالى

(وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ)

إعداد :

عبد العزيز بن صالح العبيد

عضو هيئة التدريس بقسم التفسير

كلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى أصحابه ومن دعا بدعوته واهتدى بهداه إلى يوم القيامة ،وسلم تسليما كثيرًا .

أما بعد :

فإن الوقوف عند آية أو بعض آية من آي القرآن وتدبرها والنظر فيها يكشف كثيراً من المعاني والأحكام المتعلقة بها، التي قل أن تجتمع في كتاب واحد، وإنما تكون مبثوثة في كتب التفسير والفقه وغيرها.

وقد رأيت أن أقف مع قول الله تعالى(وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ)من الآية١٨٥من سورة البقرة – ست وقفات مبيناً تفسيرها وإعرابها وأحكامها. والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه نافعا لعباده.

عملي في البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وست وقفات وخاتمة والمصادر والمراجع وفهارس عامة .

المقدمة وفيها بيان عملي في البحث ومنهج الكتابة فيه.

الوقفات وهي كما يأتي :

الوقفة الأولى : مناسبة قوله تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ) للآية.

الوقفة الثانية : تفسير الآية وإعرابها .

الوقفة الثالثة : حكم التكبير .

الوقفة الرابعة : بداية التكبير ونهايته .

الوقفة الخامسة : صفة التكبير .

الوقفة السادسة: حكم التكبير المقيد .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث ثم بيان بالمصادر والمراجع التي أفدت منها في البحث .

ثم الفهارس العامة وتشمل الأتي :

١ــ فهرس الآيات .

٢ــ فهرس الأحاديث .

٣ــ فهرس الآثار عن الصحابة .

٤ــ فهرس الموضوعات .

منهج كتابة البحث :

سلكت في كتابة هذا البحث ما يأتي :

١ــ أكتب الآيات برسم المصحف العثماني وأعزوها إلى السورة والآية .

٢ــ أعزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها الأصلية فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به وإن لم يكن كذلك عزوتها إلى المصادر المعتبرة مع بيان صحتها من ضعفها و ذلك بالرجوع إلى أقوال أهل الفن .

٣ــ إذا كان في المسألة خلاف فإنني أجمع أقوال العلماء مبتدئا بذكر الراجح ثم المرجوح ثم الترجيح ووجهه.

٤ــ أعزو كل قول إلى قائله .

الوقفة الأولى: مناسبة قوله تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ) للآية .

قال الله تعالى :(شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ) البقرة١٨٥.

لما أخبر الله تبارك وتعالى عن بعض فضائل شهر رمضان وأنه أنزل فيه القران هداية للناس وفيه آيات بينات وحجج وبراهين واضحات لا ضلال فيها ، بل أنها تفرق بين الحق والباطل والرشد والضلال والحرام والحلال .

ثم أمر بعد ذلك كل مكلف شهد الشهر الكريم أن يصومه إلا المريض والمسافر فلهما أن يفطرا ويقضيا الأيام التي أفطراها وهذا من رحمته بهذه الأمة فهو يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر والمشقة، ويريد أيضا أن نكمل عدة الشهر تسعة وعشرين أو ثلاثين يوماً (١) فإذا أكملنا العدة فعلينا أن نكبر الله تبارك وتعالى ونشكره جل وعلا على هذا الفضل العظيم حيث هدانا وأرشدنا للصيام ووفقنا إليه ورخص لأهل الأعذار بالفطر ثم القضاء لنكمل العدة كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فنشكر الله تبارك وتعالى على هذه النعم العظيمة التي تفضل بها علينا جل وعلا .

١ــ كما قال النبي صلى اله عليه وسلم "إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً " أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصيام. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأطروا " ومسلم في صحيحيه كتاب الصيام رقم ١٠٨١ واللفظ له .

الوقفة الثانية: تفسير الأية وإعرابها

قال تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ)

١ــ الواو: حرف عطف على قوله (وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ)

٢ــ اللام: اختلف اللغويون والمفسرون في إعرابها على ثلاثة أقوال :

أ ــ إنها داخلة على المفعول به المؤخر عن الفعل مثل قولك :ضربت لزيد وذلك لطول الفصل بين الفعل وبين ما عطف عليه مفعوله والمعنى ويريد لأن تكبروا الله كقوله تعالى (وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ) المائدة ٦ قاله ابن عطية والعكبري.(١)

١ــ المحرر الوجيز ٨٤/٢ وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٨٢/١ .

ب ــ إنها لام التعليل فهي علة ما عُلِم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر قاله الزمخشري والقاسمي.(١)

ج ــ إنها لام الأمر قاله ابن عطية. (٢) وضعفه أبو حيان لوجهين :

الوجه الأول : إن النحويين قالوا : أمر المخاطب بالمضارع مع لامه لغة رديئة قليلة.

الوجه الثاني : لو كانت هذه اللام لام الأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين فيها.(٣)

١ــ الكشاف ١١٤/١ ومحاسن التأويل ٨٣/٣ .

٢ــ المحرر الوجيز ٨٥/٢ .

٣ــ البحر المحيط ٤٣/٢ ووافقه السمين الحلبي في الدرر المصون ٢٨٧/٢ وكلامهما في اللام من قولة تعالى (وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ) ولكنهما أشارا إلى أن الكلام على اللام في (وَلِتُكَبِّرُوا) مثل الكلام على اللام في(وَلِتُكۡمِلُواْ).

فيبقى القول الأول والثاني قويان والله أعلم.

٣ــ (لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ) أي تقولوا : الله أكبر، ومعناه : أن يكون الله عند العبد أكبر من كل شيء .(١) فلا شيء أكبر ولا أعظم ولا أجل عنده من الله تبارك وتعالى.

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رضي الله عنه " ماأفْرَك- أي : ما أبغضك- أن يقال : أالله أكبر ؟ فهل شيء أكبر من الله عز وجل ؟! " (٢)

١ــ مجموع فتاوى ابن تيمية ٥/٢٣٩ .

٢ــأخرجه الإمام أحمد في مسندة مطولا ٣٢/١٢٣ــ١٢٤ والترمذي في سننه كتاب التفسير باب : ومن سورة فاتحة كتاب . مطولا . وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٠.

قال القرطبي : ويقال: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال الله أكبر ، أي: صِفه بأنه أكبر من كل شيء. (١) فالله أكبر من كل ما يخطر في قلب الإنسان كالسماوات والأرض والكرسي والعرش والملائكة. فلنتفكر في مخلوقاته ولا نتفكر في ذاته.

ولعظيم فضل التكبير خصه الله عز وجل بما شاء من الخصائص وشرعه في شعائر الإسلام العظام .

فيفتتح به الأذان والإقامة والصلاة وشرعه في الحج والأعياد .

فكم من مرة في اليوم يسمع المسلم المؤذن والمقيم والإمام وهم يقولون: الله أكبر .

بل كم يقولها المسلم في كل صلاة مفروضة وغير مفروضة في اليوم والليلة . فالتكبير مشروع عندكل أمر كبير .

١ــ الجامع لأحكام القران ٣٤٥/١٠

فتبين أن الله أكبر من كل شيء لتستولي كبرياؤه في القلوب على كل كبرياء ما سواه ويكون له الشرف على كل شرف. (١)

ومما يؤسف له أن بعض المسلمين إذا رأوا ما يعجبهم أو من يعظمونه يصفقون بأيديهم ، والذي ينبغي لهم أن يكبروا الله تعالى حينئذ .

و خص الله تبارك و تعالى التكبير في هذه الآية لمزيد من الاهتمام به و لبيان فضله ولهذا أمر الله به أمراً مطلقاً في قوله (وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرًا) الإسراء ١١١وقوله (وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ)المدثر٣ .وإلا فالمقصود بالآية أن يذكر الله جل وعلا بأنواع الذكر المشروعة من تكبير وتسبيح وتحميد وغير ذلك (٢) وقد جاءت عبارات المفسرين بهذا المعنى .

١ــ مجموع فتاوى ابن تيمية ٦٣٠/٢٤ .

٢ــ كما سيأتي بيانه في صفة التكبيرص١٧

قال الطبري : يعنى بذلك : ولتعظموا الله بالذكر له بما أنعم عليكم به من الهداية (١)

وقال البغوي : ولتعظموا الله. (٢)

وقال أبو حيان : ومعنى التكبير هنا : تعظيم الله والثناء عليه، فلا يختص ذلك بلفظ التكبير بل يعظم الله ويثنى عليه بما شاء من ألفاظ الثناء والتعظيم. (٣)

وقال ابن كثير:اذكروا الله عند انقضاء عبادتكم. (٤)

فالمعنى: أكثروا من ذكر الله تعالى في هذا المقام العظيم، وخصوصاً تكبيره جل وعلا فإنه أهم الأذكار فلا تغفلوا عنه .

١ــ تفسير الطبري ٣/٢٢١ .

٢ ــ تفسير البغوي ١/,١٥٣

٣ــ تفسير البحر المحيط ٢/٤٤

٤ــ تفسير ابن كثير ١/٤٤٤ .

٤ ــ (عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ)

(عَلَىٰ) : حرف جر متعلق بـــ(تُكَبِّرُوا)

(مَا) : فيها قولان .

أــ إنها مصدرية . أي: على هدايته إياكم. وهذا هو الأظهر.

ب ــ إنها موصولية بمعنى : الذي . وهذا فيه بعد من وجهين :

أحدهما: حذف العائد على ما.أي:على الذي هداكموه، وقدرناه منصوباً لا مجرور بإلى ولا باللام ليكون حذفه أسهل من حذف المجرور .

الثاني : حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكموه. (١)

١ــ البحر المحيط ٢/٤٤ــ٤٥ والدر المصون ٢/٢٨٨ــ٢٨٩

هداكم : الهداية تنقسم إلى قسمين :

الأول: هداية الدلالة والإرشاد وهذه ليست خاصة بالله عز وجل وإنما هي لكل من دل الناس وأرشدهم إلى الخير كما قال تعالى " إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ " الرعد ٧.

الثاني : هداية التوفيق : وهذه خاصة بالله تبارك تعالى كما قال سبحانه " إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ " القصص ٥٦

وهذه الآية تشمل المعنيين جميعاً لأن الله هو الذي دلنا وأرشدنا إلى الصيام ووفقنا إلى القيام به فالحمد لله على ذلك حمداً كثيراً.فكم من إنسان لم يهتد إلى أحكام الصيام فعبد الله على غير بصيرة فرد الله عليه عمله .

وكم من إنسان علم أحكام الصيام وهو بين أظهر المسلمين ولكن الله لم يوفقه إلى الصيام .

وما أحسن ما قال الطبري في تفسير الأيه حيث قال : ويعنى بذلك : ولتعظموا الله بالذكر له بما أنعم عليكم به من الهداية التي خذل عنها غيركم من أهل الملل الذين كتب عليهم من صوم شهر رمضان مثل الذي كتب عليكم منه فضلوا عنه بإضلال الله إياهم وخصكم بكرامته فهداكم له ووفقكم لأداء ما كتب عليكم من صومه " (١)

ويحتمل أنه عام لكل ما دلنا الله عليه ووفقنا إليه من الشرائع (٢) فنكبر الله ونذكره على كل عمل دلنا الله عليه ووفقنا إليه، وعلى هذا تكون الآية عامة ولكن ما سيقت فيه الآية داخل في هذا العموم من باب أولى .

١ــ تفسير الطبري ٣٢١/٣

٢ــ تفسير القرطبي ٣٠٨/٢ والبحر المحيط ٤٥/٢

الوقفة الثالثة : حكم التكبير

اختلف العلماء في حكم التكبير بعد إنتهاء صيام رمضان على ثلاثة أقوال :

أ ــ ذهب الجمهور إلى أنه مستحب لقوله تعالى : (وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ). (١)

ب ــ وذهب بعض أهل الظاهر إلى أنه فرض، واستدلوا بظاهر الآية السابقة وقالوا: بأن الأمر للوجوب، قال ابن حزم : ولو تكبيرة واحدة. (٢)

ج ــ وذهب أبو حنيفة في رواية عنه إلى أن الفطر ليس فيه تكبير.

وفي رواية عنه أنه قال : التكبير في العيدين ليس بواجب في الطريق ولا في المصلى.

١ــــ انظر المغني ٣٦٨/٢ ــ ٣٦٩ وتفسير القرطبي ٣٠٦/٢ والمجموع ٣٠/٥ــ ٣٢ .

٢ــــ انظر المحلى ٧٩/٥ والمغني ٣٦٨/٢ .

وهذه الرواية موافقة لما ذهب إليه الجمهور وعليها أصحاب أبي حنيفة وأنه مستحب (١).

والراجح ما ذهب إليه الجمهور لأن الأصل عدم الوجوب والآية ليس فيها أمر وإنما أخبر تعالى عن إرادته ولا دلالة في اللفظ على وجوبه (٢) .

ومع هذا فإنه ينبغي الإكثار من التكبير وعدم التهاون في إقامة هذه الشعيرة وإن كانت سنة مستحبة .

١- انظر أحكام القران للجصاص ٢٧٩/١ ــ ١٨٠ .

٢ - انظر المغني ٣٦٩/٢ وأحكام القرآن للجصاص ٢٨٠/١ .

الوقفة الرابعة : بداية التكبير ونهايته

اختلف العلماء في بداية التكبير على قولين :

أ ــ ذهب جمهور العلماء إلى أن التكبير يبدأ بنهاية صيام رمضان وإكمال العدة فإذا كان الشهر تسعةً وعشرين فذلك حين يُرى الهلال وإذا كان ثلاثين فمن غروب الشمس ليلة العيد لقوله تعالى : (وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ) البقرة ١٨٥ ويستمر التكبير حتى صلاة العيد ثم يكبرون بتكبير الإمام في الصلاة (١) .

١ــ انظر المغنى ٣٦٨/٢ ــ٣٦٩ والمجموع ٣٠/٥٤ــ ٣٢ والروض المربع مع الحاشية ٢/ ٥١٥ ــ٥١٦ .

ب ــ ذهب الإمام مالك إلى أن التكبير يبدأ إذا خرج الناس إلى صلاة العيد إلى أن يخرج الإمام لصلاة العيد(١)

والراجح ما ذهب إلى الجمهور لأن الآية مطلقة ولا يوجد في الكتاب والسنة ما يدل على التقييد بهذا الوقت دون غيره بل إن المنة من الله جل وعلا والتوفيق للصيام قد تما بعد انتهاء عدة الصيام مباشرة. فيشرع التكبير حينئذ. والله أعلم .

١ــ تفسير القرطبي ٢/٣٠٦ــــ٣٠٧.

الوقفة الخامسة : صفة التكبير .

وردت صفة التكبير في القرآن الكريم مطلقة غير مقيدة بصيغة معينة قال تعالى: (وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ)

ولم أجد صفة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة التكبير . أما ما أخرجه الدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ألله أكبر ولله الحمد " فإن الحديث ضعيف (١)

١ـــ أخرجه الداراقطني في سننه ٥٠/٢ وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بصيغة التمريض مجموع الفتاوى ٢٢٠/٢٤ وضعف إسناده الزيلعي في نصب الراية ٢/ ٢٢٤ وضعفه ابن حجر في تلخيص الحبير ٨٧/٢ وقال ابن العربي في أحكام القران ٧٦/١ : وأما تكبيره عليه السلام في العيد فهي مسألة مشكلة ما وجدت فيها شفاء عند أحد . وقال العينى فى عمدة القاري ٣٩٦/٥ : ولم يثبت في شيء من ذلك حديث .

وأما الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم فمما ورد عنهم في ذلك ما يأتي .

قال الإمام ابن عبد البر : الذي صح عن عمر وابن عمر وعلي وابن مسعود أنه ثلاث ثلاث، الله أكبر الله أكبر الله أكبر . (١)

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبر أيام التشريق الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .(٢)

١ــــ انظر الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ٣٣٨/٤ . وأثر علي وابن مسعود رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٨/٢ .

٢ــــ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٧/٢ وحسن الزيلعي سنده في نصب الراية ٢٢٤/٢ وقال ابن تيمية: إنه المنقول عن أكثر الصحابة . مجموع الفتاوى ٢٢٠/٢٤ .

وأخرج عبد الرزاق عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان يعلمهم التكبير يقول : كبروا الله الله أكبر الله أكبر مرارا اللهم أنت أعلى وأجل من أن تكون لك صاحبة أو يكون لك ولد أو يكون لك شريك في الملك أو يكون لك ولي من الذل وكبره تكبيرا الله أكبر تكبيراً اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا . (١)

وإذا كانت الآية مطلقة ولم يأتي ما يقيدها فإنها تبقى على إطلاقها،لأن كل ما أطلقه الشارع فإنه يبقى على أطلاقه ما لم يرد في الشرع ما يقيده .

ولهذا جاءت نصوص الأئمة ــ رحمهم الله ــ في صفة التكبير واسعة . ومن ذلك :

أن الإمام مالك لا يحد فيه حدا.

وقال الإمام أحمد: هو واسع (٢)

---

١ ــ أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٩٥/١١ – ٢٩٦ والبيهقي في السنن ٣١٦/٢ وصحح الحافظ إسناده في الفتح ٤٦٢/٢ .

٢ ـــ تفسير القرطبي ٣٠٧/٢ .

وقال الإمام الشافعي : وما زاد من ذكر الله فحسن وإذا زاد فقال : الله أكبر كبيراً والله الحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا الله أكبر ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعدة ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر . فحسن (١).

وقال البيهقي : الكل واسع (٢).

وقال ابن العربي: اختار علماؤنا التكبير المطلق وهو ظاهر القرآن وإليه أميل. (٣)

وبناء على ما سبق فإن ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أولى لأنهم أعلم الناس وأقلهم تكلفاً .وما زاد على تكبيرهم فإنه جائز بشرط إلا يكون مبتدعاً .

---

١ ـــ الأم ٢٤١/١ والمجموع ٣٩/٥٤ .

٢ ـــ السنن الكبرى ٣١٥/٢.

٣ ـــ أحكام القران ٨٩/١ .

وقد قال الحافظ ابن حجر : وقد أُحْدِث في هذا الزمان زيادات في ذلك لا أصل لها . (١)

وإذا كانت هذه الزيادات في زمانه فكيف بزماننا الذي فشى فيه الجهل وقَلّ العلم في أكثر الأقطار .

فعلى المسلمين أن يكبروا الله ويظهروا التكبير في البيوت والأسواق والمساجد وفي الطريق إلى المصلى في الحضر والسفر لما في ذلك من إظهار شعائر الإسلام وتذكير الغافلين(٢).

وعليهم أن يتجنبوا التكبير الجماعي لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم .

---

١ ـــ فتح الباري ٢/ ٤٦٢ .

٢ ـــ المغني ٣٦٨/٢ ـــ ٣٦٩ والمجموع ٣٢/٥ .

وأما فعل عمر رضي الله عنه وأنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً (١)، وكذلك كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما (٢) . فلا دليل فيهما على مشروعية التكبير الجماعي وإنما كانوا يفعلون ذلك تذكيراً للناس فإذا تذكروا كبروا تأسيا بهم لا أنهم يرددون وراءهم . فلو فعله أحد لتذكير الغافلين فقد تأسى بهؤلاء . أما أن يفعله ليردد الناس خلفه على وجه التقرب إلى الله فهذا ليس بمشروع. والله اعلم .

١ــ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العيدين باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفه معلقاً بصيغة الجزم.

٢ــ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق معلقاً بصيغة الجزم.

الوقفة السادسة : حكم التكبير المقيد

اختلف العلماء هل يستحب التكبير المقيد بعد صلاة الفريضة ليلة العيد وصبيحتها أولا على قولين :

الأول: ذهب الجمهور إلى أنه غير مستحب .

واستدلوا بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو فعله لنقل إلينا (١)

الثاني: أنه مستحب وهذا وجه عند الشافعية والحنابلة .

وقالوا: بأنه عيد فيسن فيه التكبير المقيد كالأضحى، فيكبر بعد صلاة المغرب والعشاء والفجر (٢).

والراجح ما ذهب إليه الجمهور لأن العبادات مبنية على التوقيف من الشارع .

---

١ ـــ المغني ٣٦٩/٢ والمجموع ٣٢/٥ .

٢ ـــ المجموع ٣٢/٥ والإنصاف ٤٣٥/٢ .

فإذا جاء زمن العبادة ولم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يأمر بها ولم يقر أحدا عليها – ولو مرة واحدة مع تكرارها– دل على عدم مشروعيتها . والله أعلم .

الخاتمة

الحمد لله ألذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة على من بعث بالبينات نبينا محمد وعلى أله وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الممات وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد :

فمن خلال هذا البحث المتواضع خرجت بنتائج أجملها فيما يأتي :

١ــ معنى" الله أكبر": الله أكبر من كل شيء .

٢ــ مشروعية التكبير عند كل أمر عظيم، وأن لا يُستَبدل غيرُه به، كالتصفيق .

٣ــ على المسلمين أن يعظموا شعائر الله، ومن ذلك التكبير بعد انتهاء الصيام .

٤ــ أن الآية تشمل التكبير وغيره من أنواع الذكر. وإنما خُص التكبير للإهتمام به ، ولمزيد من الإكثار منه .

٥ــ أن التكبير بعد انتهاء صيام رمضان سنة لا ينبغي التهاون بها .

٦ــ ليس للتكبير صفة خاصة، فعلى المسلم أن يكثر من التكبير وذكر الله عز وجل.

وعليهم أن يتجنبوا ما أحدث في التكبير من زيادات لا أصل لها في الشرع المطهر .

٧ــ أن التكبير يبدأ بعد انتهاء الصيام ويستمر إلى صلاة العيد .

٨ ــ التكبير المقيد بأدبار الصلوات غير مشروع في عيد الفطر بخلاف عيد الأضحى .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى أله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

ثبت المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم

١. أحكام القرآن . للإمام احمد بن علي الجصاص ت٣٧٠ هـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي طبع دار إحياء التراث العربي بيروت عام ١٤٠٥ هـ

٢. أحكام القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله . المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ تحقيق على البجاوي طبع دار الحلبي بمصر الطبعة الثالثة

٣. الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ طبع دار المعرفة .

٤. الاستذكار الجامع المذاهب فقهاء الأمصار للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ت ٤٦٣هـ تحقيق إبراهيم شمس الدين طبع دار الكتب العلمية الطبعة الثانية عام١٤٢٣هـ .

٥. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ طبع دار إحياء التراث العربي عام ١٤٠٦هـ

٦. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد للإمام علي المرداوي ت ٨٨٥هـ تحقيق محمد الفقي طبع إحياء التراث العربي عام ١٤٠٦هـ

٧. تفسير البحر المحيط للإمام أبي حيان الأندلسي ت٧٥٤هـ طبع دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ

٨. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ تحقيق

خالد العك ومروان سوار طبع دار المعرفة عام ١٤٠٦هـ

٩. تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت٧٧٤هـ تحقيق عبد الرزاق المهدي طبع دار الكتاب العربي الطبعة الثانية عام ١٤٢٣هـ .

١٠. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ أبى الفضل أحمد بن علي العسقلاني ٨٢٥هـ طبع دار المعرفة بيروت .

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ تحقيق بإشراف د. عبد الله التركي طبع دار هجر الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ

١٢. الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ الطبعة الثانية .

١٣. الدر المصون في علم الكتاب المكنون تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ تحقيق د. أحمد محمد الخراط طبع دار القلم دمشق الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ .

١٤. الروض المربع شرح زاد المستقنع بحاشية الشيخ عبد الرحمن بن القاسم ت ١٣٩٢هـ الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ .

١٥. سنن الترمذي للحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ت٢٧٩هـ تحقيق الشيخ أحمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة طبع مطبعة الحلبي .

١٦. سنن الدار قطني للحافظ علي بن عمر الدار قطني ت٣٨٥هـ طبع عالم الكتب بيروت الطبعة الرابعة عام ١٤٠٦هـ .

١٧. السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ طبع دار الفكر بيروت.

١٨. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ طبع المكتبة الإسلامية بإسطنبول عام ١٩٨١م .

١٩. صحيح سنن الترمذي تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني طبع المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولي عام ١٤٠٨هـ

٢٠. صحيح مسلم للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبع دار أحياء التراث العربي بيروت

٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أبى الفضل أحمد بن على العسقلاني ت٨٥٢هـ نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية .

٢٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ طبع دار الباز بمكة المكرمة.

٢٣. المجموع شرح المهذب للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ت٦٧٦هـ طبع دار الفكر .

٢٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت٧٢٨هـ جمع عبد الرحمن بن قاسم طبع بدار المساحة العسكرية بالقاهرة عام ١٤٠٤هـ.

٢٥.محاسن التأويل للإمام محمد جمال الدين القاسمي ت١٣٣٢هـ تعليق محمد فؤاد عبد الباقي طبع دار الفكر الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام عبد الحق بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ تحقيق المجلس العلمي بفاس طبع مطبعة فضالة بالمغرب .

٢٧. المحلى للإمام أبي محمد على بن أحمد بن حزم ت٤٥٦هـ منشورات دار الأفاق الجديدة .

٢٨. مسند الإمام أحمد للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ تحقيق بإشراف د. عبد الله التركي طبع مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى .

٢٩. المصنف للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت٢٣٥هـ تحقيق عامر الأعظمي طبع الدار السلفية بالهند .

٣٠. المصنف للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت٢١١هـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . توزيع المكتب الإسلامي الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ .

٣١. المغنى للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ت٦٢٠هـ طبع مكتبة الرياض الحديثة .

٣٢. نصب الراية لأحاديث الهداية للإمام جمال الدين الزيلعي ت٧٦٢هـ الطبعة الثانية .

فهرس الآيات مرتبة على السور والآيات

الآية	الصفحة
"شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ" البقرة ١٨٥	ص٧
" وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ" البقرة ١٨٥	ص١٨-٢٠
"وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ " البقرة ١٨٥	ص٧-٩-١١-٢٢
" وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ " المائدة ٦	ص٩
" وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ" الرعد ٧	ص١٦

" وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا " الإسراء ١١١	ص١٣
" إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ" القصص ٥٦	ص١٦
" وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ " المدثر ٣	ص ١٣

فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم

" إذا رأيتم الهلال فصوموا"	ص ٨
" الله أكبر الله أكبر "	ص٢٢
" ما أفرك أن يقال: الله أكبر "	ص١١

فهرس الآثار عن الصحابة مرتبة على حروف المعجم

الأثر	القائل	الصفحة
الله أكبر الله أكبر	عمر وابن عمر وعلي وابن مسعود	ص٢٣
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله	ابن مسعود	ص٢٣
كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق فيكبران	ابن عمر وأبو هريرة	ص٢٧
كان عمر يكبر في قبته	عمر بن الخطاب	ص٢٧
كبروا الله الله أكبر	سلمان الفارسي	ص٢٤

فهرس الموضوعات

المقدمة ص٣

عملي في البحث ص٤

منهج كتابة البحث ص٥

الوقفة الأولى : مناسبة قوله تعالى

" وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ " لبقية الآية . ص٧

الوقفة الثانية : تفسير الآية وإعرابها ص ٩

الوقفة الثالثة : حكم التكبير . ص١٨

الوقفة الرابعة : بداية التكبير ونهايته . ص٢٠

الوقفة الخامسة : صفة التكبير . ص٢٢

الوقفة السادسة : حكم التكبير المقيد . ص٢٨

الخاتمة ص ٣٠

ثبت المصادر والمراجع . ص٣٢

فهرس الآيات . ص ٤٠
فهرس الأحاديث . ص٤٢
فهرس الآثار عن الصحابة . ص ٤٣
فهرس الموضوعات . ص٤٤